الطريقة اللفظية النغمية بين الانتهاج الرسمي والتطبيق الفعلي في مدارس صغار الصم في الجزائر

The verbo-tonal method between official adoption and Actual application in schools for deaf children in Algeria

تاريخ الإرسال:2022/09/30 تاريخ القبول:2024/01/31 تاريخ النشر:2024/12/30

أ/ لميس بن شعبان
جامعة الجزائر 2
lamisse.benchabane@univ-alger2.dz

ملخص:

تهدف هذه الورقة العلمية والموسومة بـ: " الطريقة اللفظية النغمية: بين الانتهاج الرسمي والتطبيق الفعلي في مدارس صغار الصم في الجزائر" إلى الكشف عن طرق التكفل بصغار الصم مبرزين أهمية الطريقة اللفظية النغمية (la Méthode verbo-tonale MVT) في تعليم التواصل اللغوي لديهم، مع تعريف هذه الطريقة وذكر أهم شروط تطبيقها وكذا الوسائل الضرورية التي يجب توفيرها لذلك، كما يتمحور التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة حول واقع استعمالها من طرف الارطفونيين والمعلمين المختصين في مدارس الصم؟

الكلمات المفتاحية: الطريقة اللفظية النغمية; التواصل اللغوي; صغار الصم; المعلمين المختصين.

Abstract:

The purpose of this scientific paper, which untitled by the verbal-tonal method between the official curriculum and the actual application in schools of deaf children in Algeria, to bring to light the different methods to care about the deaf children highlighting the importance of the verbal-tonal method in teaching linguistic communication and identifying it; mentioning also the main conditions for its application as well as the necessary means that must be provided for this. The main question of this study revolves around the reality of its use by speech therapists and specialized teachers in the schools of the deaf.

Keywords: the verbal-tonal method; linguistic communication; deaf children; specialized teachers.

مقدمة:

تعرف الإعاقة على أنها إصابة بقصور كلي أو جزئي بشكل دائم، في إحدى القدرات الجسمية أو الحسية أو العقلية أو التواصلية أو التعليمية أو النفسية، وتتسبب في عدم إمكانية تلبية متطلبات الحياة العادية من قبل الشخص المعاق واعتماده على غيره في تلبيتها أو احتياجه لأداة خاصة تتطلب تدريبًا أو تأهيلًا خاصا لحسن استخدامها.

أو الحسية أو العقلية أو التواصلية أو التعليمية أو النفسية، وتتسبب في عدم إمكانية تلبية متطلبات الحياة العادية من قبل الشخص المعاق واعتماده على غيره في تلبيتها، أو احتياجه لأداة خاصة تتطلب تدريبًا أو تأهيلًا خاصا لحسن استخدامها.

ومن بين أنواع الإعاقة، الإعاقة السمعية التي تعتبر من بين أشد وأصعب الاعاقات الحسية وهي الحالة التي يعاني منها الفرد من قصور سمعي نتيجة عوامل وراثية أو خلقية أو بيئية

مكتسبة، يترتب عليها اثار نفسية أو اجتماعية أو الاثنين معا، تحول بينه وبين تعلم وأداء بعض الأعمال والأنشطة الاجتماعية التي يؤديها الفرد العادي بدرجة كافية من المهارات. (د. محمد فتحي عبد الحي،2000، ص 31). والأصم هو ذلك الطفل الذي يمثل عجزه السمعي عائقا، لا يسمح له باكتساب لغة محيطه التي تمكنه من التواصل والاندماج في وسطه الاجتماعي، إذ أنه يكون في معزل عن مختلف النشاطات والسلوكيات والمواقف اللغوية التي يلجأ إليها لتحقيق حاجياته اليومية بالإضافة إلى عدم مواصلة تعليمه، وهو إعاقة ناتجة عن خلل في الجهاز السمعي. (د. لعريبي، 2014، ص200).

يعاني الصم في مواقف عدة من حياتهم الاجتماعية، لاسيما تلك المتعلقة بصعوبة التواصل مع الآخرين وبالخصوص في الوسط المدرسي، فإنه يلجأ إلى أساليب أخرى تعوض الميكانزيمات التي يعتمد عليها الطفل العادي، لأن عملية التواصل مع الطفل المعاق سمعيا هي محدودة للغاية وتتطور ضمن العطاء الجيد لعائلة الطفل الأصم من جهة وطريقة التكفل به وتعلميه داخل مدارس الصم من جهة أخرى.

يعتبر تعليم الأطفال الصم جانباً هاماً من جوانب تأهيلهم لحياة أكثر قيمة وأكثر سعادة تحقيقاً لأهدافهم فالعائق الأساسي عندهم هو اللغة، معظم الأخصائيون يؤكدون بأنه لا توجد طريقة تعليم محددة تناسب كل أطفال الصم، فهناك طرق التواصل الشفهي، طرق التواصل اليدوي، وطرق التواصل الكلي الذي يعد أسلوبا يستعمل كافة الوسائل للتواصل مع الأصم، فقد يجمع بين طريقتين أو أكثر حسب طبيعة الموقف وامكانيات الطفل
(د. محمد فتحي، 2000، ص169). ومن بين أنواع التواصل الكلي الطريقة اللفظية النغمية la Méthode verbo-tonale التي تأسست على يد العالم " بيتر غوبرينا "Peter Gubernia سنة 1955 مختص في علم الصوتيات واللغة وتعتمد على تنمية البقايا السمعية من خلال تطوير الادراكات السمعية الحسية. (سمير فني، ص4). فحسب ديفو Dufeu(2008) فان الطريقة تمس كل جوانب التنطيق فهي تسهل إدراك وفهم الرسائل الشفهية، كذلك توفر الوقت الخاص بتعلم العام للغة. كذلك نجد في نفس السياق دراسة Dubray et Kramer

(1994) حيث تحصلا على نتائج جيدة مع أطفال الصم بعد التطبيق المنهجي للطريقة اللفظية النغمية في حل مشاكل الكلام والنطق. وفي دراسة أخرى لمجموعة من الدكاترة من مصر، الرياض والأردن بعنوان " فاعلية اللفظ المنغم في تنمية القدرة على التواصل اللغوي وحجم الحصيلة اللغوية للأطفال ضعاف السمع" والتي كان هدفها التعرف على مدى فاعلية وكفاءة برنامج اللفظ المنغم في تنمية القدرة على التواصل اللغوي للأطفال ضعاف السمع، والتعرف على مدى تأثيره على حجم الحصيلة اللغوية للأطفال ضعاف السمع في سن ثلاث سنوات إلى خمس سنوات، حيث قاموا بتطبيق برنامج يعتمد على طريقة اللفظ المنغم على مجموعة من الأطفال ضعاف السمع بهدف زيادة حجم الحصيلة اللغوية و مستوى التواصل اللغوي لديهم بعد تعرضهم للبرنامج لمدة سنة كفترة زمنية، ومن أهم النتائج التي كشفت عنها الدراسة حول مستوى القدرة على التواصل اللغوي وجود فروق بين الأطفال ضعاف السمع بالمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية بعد تطبيق برنامج اللفظ المنغم ووجود فروق بين الأطفال ضعاف السمع بالمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة حول حجم الحصيلة اللغوية لصالح المجموعة التجريبية بعد تطبيق برنامج اللفظ المنغم

(هدى محمد،).

بناء على ما سبق ذكره، ونظرا لأهمية الموضوع، جاءت الدراسة الحالية بهدف التعرف على أهمية الطريقة اللفظية النغمية في تعليم التواصل اللغوي لأطفال الصم، والكشف عن مدى تطبيقها في مختلف مدارس الصم، ومعرفة إذا كان هناك طرق تواصل بديلة عن هذه الطريقة والتي ترجع بالفائدة على الأصم في جانب التواصل اللفظي، في حالة تعذر استعمالها أو وجود فرص الاختيار من بين طرق أخرى.

1- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

ان عملية اكساب التواصل اللغوي لصغار الصم والأطفال ضعاف السمع يتطلب مجهودا إضافيا مقارنة بالأطفال العاديين، وتنمية ملكة اللغة لديهم لا يعني تعليم الأطفال كلمات معزولة وفارغة، بل إكساب الطفل كلمات في سياق وإعطائه كل المعلومات التي نمتلكها والتي لها علاقة بتلك الكلمة. وتختلف الطرق والبرامج التي تستخدم في تعليم الطفل الأصم، وذلك في ضوء اختلاف درجة الفقدان السمعي لديه، فهناك طرق تتناسب مع الصم صمم شديد وطرق تتناسب مع ضعاف السمع، وذلك لأن الأطفال ضعاف السمع لديهم بقايا سمعية تساعدهم على اكتساب مهارات الكلام ولتقاط الأصوات المستخدمة في اللغة من خلال الاستعانة بمعين سمعي، أما الأطفال الصم فالبقايا السمعية لديهم غير كافية لتدريبهم على النطق والكلام، ولذلك يستخدم معهم برامج خاصة لذلك.

وتتميز الطريقة اللفظية النغمية عن غيرها من الطرق الشفوية وذلك بإدخالها أبعادا جديدة للغة وهي تستخدم مع الصم وضعاف السمع وتعمل على استغلال بقاياهم السمعية منذ سن مبكرة مما يساعد على نموهم النفسي والاجتماعي واللغوي.

وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن نتائج تطبيق هذه الطريقة إيجابية في علاج مشكلة التواصل. ورغم كل الإيجابيات التربوية والتعليمية والعلاجية لم يقع إلى حد الآن استغلالها بالرغم من انتهاجها رسميا ولعدة سنوات داخل مدارس صغار الصم من طرف المختصين. وعلى هذا الأساس قمنا في هذه الورقة البحثية في طرح الإشكالية التالية: واقع استعمال الطريقة اللفظية النغمية على مستوى مدارس صغار الصم في الجزائر؟

2- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الورقة البحثية حول:

1- التعرف على الطريقة اللفظية النغمية ودورها الأساسي في تحسين التواصل اللغوي لصغار الصم.
2- معرفة مدى تطبيق الطريقة اللفظية النغمية داخل مدارس صغار الصم.
3- تعرف على المشكلات تطبيق الطريقة اللفظية النغمية.
4- وجود طرق متنوعة وبديلة لتعليم صغار الصم.

3- مفاهيم الدراسة:

أولا: تعريف الصمم والإعاقة السمعية:

تتعدد المصطلحات التي تقابل مصطلح الصمم، فقد يقابل الصمم مصطلح الإعاقة السمعية أو الفقدان السمعي، لذا سنحاول تقديم أهم التعاريف التي قدمت في هذا المجال:

هناك اختلافاً في مفهوم الصمم، فمنهم من يأخذ المنحنى التربوي ومنهم من يأخذ منحنى طبي ومنهم من يخلط ما بين الجانب التربوي والطبي، يرى (الخطيب، 1998) أن الصمم "هو إعاقة

سمعية شديدة تتراوح شدتها من (70-110) ديسبال، نتجت عن إصابة الجهاز السمعي وبالتحديد الأذن الداخلية أو الوسطى، أو كلاهما، ويعزى الصمم إلى أسباب بيئية أو وراثية، ويؤدي الصمم إلى عدم القدرة على السمع وتفسير الكلام المنطوق بالشكل الصحيح حتى لو استخدم معينة سمعية".

ويعرف (Olero.P) الصم "أنهم الأفراد الذين ولدوا أو أصيبوا بصمم مبكر ولم يتعلموا الكلام أو فقدوا الشيء الذي اكتسبوه بالصدفة، والبكم لا يرافق الصم إلا في الحالات التي يكون فيها الصم أو على الأقل خطيرا جدا". (د.لعريبي، ص201).

وتعرف الإعاقة السمعية على أنها أي نوع من أنواع الفقدان السمعي والتي تصنف بسيط متوسط، شديد أو شديد جدا (د. زريقات، ص 36).

يرى الخطيب (2005) أن الإعاقة السمعية انحرافا في السمع يحد القدرة على التواصل السمعي، واللفظي، ويضيف أن شدة الإعاقة السمعية هي نتاج لشدة الضعف في السمع وتفاعله مع عوامل أخرى مثل: العمر عند الفقدان السمعي، والعمر عند اكتشاف هذا الفقدان السمعي ومدى معالجته، والمدة الزمنية التي استغرقها حدوث الفقدان السمعي ونوع الاضطراب الذي أدى إلى فقدان السمع، وفاعلية الخدمات التأهيلية المقدمة والعوامل الأسرية. (بيزات، ص16).

صغار الصم: تعرفه المنظمة العالمية للصحة أنه ذلك الطفل الذي لديه قدرة سمعية ضعيفة وغير كافية، حيث لا تسمح له بتعلم لغة محيطيه، والمشاركة في النشاطات العادية في سنه أو مواصلة التعلم والاستفادة منه، وذلك لغياب الحاسة السمعية. (د. سمير فني، ص2).

أما الضعف السمعي: فهو عبارة عن فقدان سمعي يجعل الفرد يواجه صعوبة في فهم الكلام بالاعتماد على حاسة السمع فقط، سواء باستخدام المعينات السمعية أو بدونها "(ليلى هميسي، ص336).

ثانيا: مفهوم الطريقة اللفظية النغمية:

تأسست على يد البروفيسور يوغسلافي الجنسية بيتر غوبريينا(Guberina Petar) في سنوات 1950، وهو مؤسس ومدير مخبر علم الأصوات بجامعة زغرب Zagreb، كان اهتمامه حول فئتين من المجتمع: الطلبة الذين يتعلمون اللغة الفرنسية والذين يرتكبون أخطاء صوتية متكررة، والمجموعة الثانية هم الأشخاص الذين تعرضوا لإعاقة سمعية نتيجة الحرب العالمية الثانية. (Chloé, p38).

عرف العالم غوبرينا الطريقة اللفظية النغمية : "بأنها طريقة شفوية للتواصل الطبيعي مع ضعاف السمع والصم، نظرا لاستثمارها البقايا السمعية مهما كانت ضئيلة، هدفها دمج الطفل الأصم مع الأطفال العاديين"، فهي تعمل على تنمية البقايا السمعية من خلال تطوير الإدراكات السمعية الحسية، تتطلب استعمال أدوات خاصة السوفاق (le SUVAG) الذي يعمل على تنويع الشدة، التردد والمدة الزمنية للمصوت، تقترح استعمال الجسم في عمومه لتحقيق التصويت، انطلاقا من مبدأ أن الحركات الكبيرة للجسم تساعد على تحديد الحركات الدقيقة في الكلام، حيث يتم التعامل مع خصائص الصوت من خلال حركات جسمية تعبر على القصير، الطويل، السريع، البطيء، فهي بذلك طريقة تجعل من المشاركة الجسمية والموسيقى وسيط لتعلم الكلام من خلال أنشطة محددة.(سمير فني، ص4)

وتعرفها لينا بن عمر الصديق على أنها:" إحدى طرق التواصل مع الأطفال حاملين للقوقعة الالكترونية، وضعاف السمع من الفئات العمرية المبكرة، والتي تعمل على تدريب بقاياهم السمعية، وكذلك تدريبهم على نطق أصوات الحروف، وتكوين المقاطع الصوتية (مقاطع فردية، ومقاطع لكلمات وجمل) وذلك باستخدام الإيقاع الحركي الجسدي".
(ليلى همسي، ص 339).

هي طريقة تسمح بالإنتاج اللفظي للغة بمساعدة حركة الجسم، وتعطي أهمية للمثيرات البصرية والسمعية، كذلك تسعى هذه الطريقة من جهة إلى الربط بين الفعل (المعنى الذي نريد قوله) والنغمة (الشكل المسموع والمفهوم)، ومن جهة أخرى تحقق كل شروط التواصل الحقيقة: مجموعة من الأصوات ذات دلالة، حركة الجسم في إنتاج الكلام، الجانب الإيقاعي النغمي للغة، باستخدام وسيلة خاصة. فهذه الطريقة تهدف الى جعل تعليم اللغة للطفل ضعيف السمع قريبة لحد ما الى التعليم الطفل ذو السمع العادي.
(114-113 Dubray, Kramer , p)

1- الأسس التي تقوم عليها الطريقة اللفظية النغمية:

- التركيز على الذبذبات المنخفضة (أقل من 500هرتز).
- استخدام أدوات مضخمة للصوت خاصة بالصم والمعروفة باسم SUVAG.
- استعمال حركات الجسم لتكون مساعدة في إنتاج وإدراك الكلام.
- التركيز على الذاكرة السمعية لأنماط اللغة بالمساعدة مع حركات الجسم وحركات النطق الخاصة بإنتاج الكلام.
- استخدام أنشطة تشمل على اللعب لتكون مساعدة في تعلم اللغة المنطوقة.
- التركيز على اللغة في سياق ذي معنى أو في مواقف مفيدة. (الزريقات، ص 241).

2- أهمية الطريقة اللفظية النغمية:

إن الطريقة اللفظية النغمية تعطي اهتماما كبير حول موضوع التواصل، وتعتبر أول طريقة التي اعتمدت على نغمة الصوت (tonalité) كعنصر أساسي في إعادة استغلال البقايا السمعية عند الشخص الأصم أو الذي يعاني من ضعف سمعي.

تعد الطريقة اللفظية النغمية من أبرز البرامج التي أثبتت فعاليتها في تدريب صغار الصم ومن بين مميزاتها ما يلي:

- تنمية القدرة على التواصل اللغوي، وزيادة حجم الحصيلة اللغوية لدى صغار الصم وضعاف السمع.
- تنمية مهارات الاستماع، النطق، والتحدث لديهم منذ سن مبكرة.
- تعمل على استغلال البقايا السمعية لدى الأصم مهما كانت بسيطة لتنمية لغة الحوار والحديث. (13,14 Viviane, p)

3- فنيات العمل بالطريقة اللفظية النغمية:

يتم فحص الأطفال عن طريق جهاز الأديومتر لقياس السمع (audiométrie)، ويتم التعامل معهم باختبارات لفظية، والغرض منها هو تقدير حساسية الكلام والمثيرات، ومدى قدرة الطفل الأصم وضعيف السمع على فهم الكلام بأحسن قدر ممكن، وتحديد المجال الأمثل للسمع حيث أن لكل فرد أصم أو ضعيف سمع مجاله الأمثل الخاص به، والذي يختلف من فرد لآخر، والذي يمكن من خلاله تنمية سمعه وحديثه، وأثناء فترة التدريب نبحث عن المجال السمعي الأمثل لكل طفل.

تعتمد الطريقة اللفظية في تطبيقها على:

1- العمل الفردي:

يكون يومياً وفيه يقوم الأخصائي باختيار الجهاز المناسب للطفل حسب مقياس سمعه الخاص به، حيث يقوم الأخصائي بدوره مع الطفل بصورة فردية، من خلال إعطاء الطفل الأصوات، وتصحيح عيوب النطق التي تظهر في بعض الأصوات، وكلما كان الطفل صغيراً كلما كانت النتيجة أفضل.

2- العمل الجماعي:

يتكون الفصل في العمل الجماعي من 8 إلى 10 أطفال، ويرتدي الأطفال السماعات المتصلة بجهاز سوفاق، ويتم تدريب الأطفال على نطق الأصوات والمقاطع الصوتية ومن ثم الكلمات وصولا إلى نطق الجمل، على أن تكون مجموعة الأطفال متجانسة من حيث (درجة الفقد السمعي – الذكاء – السن) مع مراعاة الفروق الفردية. (عماد السعدني، 2015)

4- مبادئ وأسس العمل بالطريقة اللفظية النغمية:

ارتكزت هذه الطريقة على الخطوات الآتية:

- دراسة كيفية إدراك المخ للصوت بناء على حاسة السمع والحواس الأخرى، ولذلك فهذه الطريقة هدفها إرسال الرسالة السمعية للمخ مباشرة من خلال التدريبات المختلفة للفرد والمخ يستقبل الذبذبات التي تصله ويدركها ويترجمها إلى الصوت.

- الاعتماد على خصائص الصوت (التردد fréquence (Hz)، الشدة l'intensité (db)، الزمن la durée) من أجل الوصول إلى المجال الأمثل (le champ optimal) للسمع وهو أقل ترددات يسمعها الفرد الأصم بأحسن شدة، وفي أقصر زمن، وأحسن وسيلة لنقل الصوت إليه، ولإيجاد هذا المجال يستخدم مقياس السمع الخاص به (audiométrie) .

- دراسة عناصر اللغة المنطوقة: الإيقاع (rythme)، النغمة(intonation)، الوقفة (pauses) الإيماءات التعبيرية (gestes expressifs) الأساسية في تعلم الكلام والحديث. (Vivian le Calvez, p13)

- **الإيقاع الحركي: Le rythme corporelle**

تعتبر هذه التقنية العمود الفقري للطريقة اللفظية النغمية، لأن الجسم ككل له دور في انتاج الكلام فلا صوت بلا حركة، وذلك بإكساب الطفل حركات ايقاعية للوحدات الصوتية اعتمادا على الجسم الأنماط الحسية (البصرية، السمعية، اللمسية) التي تمكنه من تخزين المكتسبات اللغوية، لذا فهي تقنية ذات قيمة كبيرة للطفل وخاصة إذا استخدمت مع تقنيات أخرى كالقراءة على الشفاه، التربية السمعية، مع التركيز على تعبيرات الوجه والاستعانة بالصور التوضيحية الخاصة بكل وحدة صوتية. (ليلى هميسي، ص 329)

- **الموسيقى:**

تعتبر وسيط ناجح في علاج أي شخص سواء عادى او غير عادى، صغير أو كبير، شاب أو مسن فإن كل إنسان يستجيب لنوع معين من أنواع الموسيقى، حيث أن الطفل المعاق سمعياً يسمع الموسيقى في أقل تردد(Hz13)، فهي لذلك خير معين في توصيل الرسالة ومساعدته للوصول إلى عالم التواصل، وعالم اللغة.

تستخدم الموسيقى في العمل الجماعي وفي الإيقاع، وفيها يلقى الأخصائي الأناشيد باستخدام أصوات سهلة للتعبير عن الأحداث، ويمكن استخدام صوت واحد، ثم صوتين مع التنويع التنغيم. (عماد السعدني، 2015).

5- الوسائل والأجهزة المستخدمة في الطريقة اللفظية النغمية:

تتطلب طريقة اللفظ المنغم استخدام جهاز السوفاق وتعني كلمة SUVAG:

Système Universel Verbo-tonal et Audition de Guberina)) وهي مجموعة وحدات تدريبية سمعية صممها بيتر جوبرينا، وهذه الأدوات جزء مكمل ولا يمكن الاستغناء عنها أثناء عملية التدريب، وله عدة أنواع :

جهاز سوفاق SUVAG (1)

يتألف هذا الجهاز من ثلاثة أقسام:

1- قسم لتضخيم الإشارات الصوتية المرسلة (الداخلية).
2- قسم لترشيح الترددات المنخفضة.
3- قسم لتضخيم الإشارات الصوتية الخارجية.

وهو جهاز يستخدم في الصفوف مع موزع للصوت على عدد تلاميذ الصف الذي لا يتجاوز الثمانية تلاميذ، حيث يرتدي كل تلميذ سماعة أذن (حسب درجة فقدان السمع)، ويستقبل التلاميذ الصوت بواسطتها.

- جهاز سوفاق SUVAG (2)

وهو يستخدم في التدريب على النطق الفردي وتصحيح النطق مع سماعة ومذبذب بالإضافة إلى مرشحات لتنقية الصوت سواء العالية او المنخفضة حتى يصل الصوت واضحاً ونقياً الى مخ الطفل، فهذا الجهاز يساعد على تحديد المجال الأمثل(le champ optimal) للإدراك السمعي

- **جهاز سوفاق سي-تي CT (1)**

يستعمل في كل الأنشطة الجماعية سواء في تدريب فاقدي السمع، أو من كان لديهم اضطرابات لفظية.

- **جهاز سوفاق سي-تي CT(2)**

صمم خصيصا للعمل الفردي، ويمكن حمله لأنه صغير الحجم، ويستعمل في تدريب الأطفال من ذوي الاعاقات الخفيفة، ويمكن استعماله كذلك في البيت للقيام بالدعم والمتابعة.

- **جهاز سوفاق بالأشعة تحت الحمراء:**

وهو مثل جهاز سوفاق إلا أنه يعمل بدون أسلاك، فيرتدي الطفل السماعة التي تلتقط الصوت من خلال مشعات مركبة على الحائط في أربعة أركان من الصف وهذا الجهاز يفيد في أنه يجعل الطفل حر الحركة ويتحرك بسهولة وبدون عائق الاسلاك وخاصة في التدريب بالحركات الجسدية.

- **ميني سوفاق Mini SUVAG:**

وهو جهاز صغير يشبه المعين السمعي في حجمه إلا أنه يمكن استخدام سماعة الرأس معه ولهذا يمكن استخدامه في الحصة الجسدية، والجهاز يعطي الطفل حرية الحركة، كذلك يمكن استخدامه كجهاز تدريب منزلي. (ناهد عبد المعطي،2013)

ثالثا: التواصل اللغوي

الاتصال اللغوي هو عملية نقل المعاني بين المرسل إلى المستقبل باستعمال اللغة، فعندما يتصل الإنسان بغيره اتصالا لغويا بغية التعبير عن الذات ونقل الأفكار والمشاعر إما أن يكون متحدثا وإما أن يكون مستمعا وإما أن يكون كاتبا وإما أن يكون قارئا. وفي كل الحالات يمر الإنسان بعمليات عقلية معقدة مضمونها ومادتها اللغة بما فيها من أسماء وأفعال وحروف. فالإنسان يفكر باللغة ويعبر بواسطتها. (د.وجيه المرسي،2012).

رابعا: المعلم المتخصص

إن نجاح تعليم صغار الصم مرتبط ارتباطا تاما بمعلم الصم، ويجب على مدرسة الصم أن تنتقي معلمين يكونون ذوي خبرة معرفية وسلوكية، بحيث يستطيعون استخدام الأساليب التعليمية وطرق التدريس التي تجذب انتباه التلاميذ وتعويضهم عن القصور السمعي الذي يعانون منه.

إن من يقوم بتعليم الصم يجب أن تتوفر لديه معلومات كافية عن كيفية تعليمهم، ومعلومات كافية للإجابة على أسئلتهم التي لا تعد ولا تحصى، ومساعدة الآباء على الرد عن كل استفسار فهم يعانون من خبرات محبطة في إيجاد إجابات وحلول عن كيفية التعامل مع أبنائهم الصم. (محمد فتحي، ص 205،206)

-4 الإجراءات المنهجية للدراسة:

4-1- منهج الدراسة:

للإجابة عن إشكالية الدراسة التي تدور حول "واقع استعمال الطريقة اللفظية النغمية من طرف الارطفونيين والمعلمين المختصين في مدارس صغار الصم"، قمنا بتطبيق المنهج الوصفي المسحي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويسهم في وصفها وصفا دقيقا ويعمد إلى الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم الواقع من خلال تحليل تلك الظاهرة التربوية أو المشكلة التعليمية وتفسيرها، ومن ثم التوصل إلى تعميمات ذات مغزى، وتسهم في تطوير الواقع وتحسينه.

4-2- عينة الدراسة:

تم إجراء هذه الدراسة على مجوعة من المختصين الارطفونيين والمربين المختصين العاملين بمدارس صغار الصم على بعض ولايات الجزائر (قسنطينة، باتنة، بليدة، بسكرة).

3-4- أداة الدراسة:

نظرا لطبيعة مشكلة الدراسة، وفي ضوء التساؤلات التي انطلقت منها، ومن خلال القراءات المتعددة حول الخلفية النظرية التي لها علاقة بهذه الدراسة، والتي تنوعت بين المراجع والدراسات العلمية المتعددة التي تتعلق بهذا الموضوع، تم الاطلاع على العديد من الأدوات المستخدمة والتي أفادت بصورة كبيرة في تكوين أداة الدراسة (الاستبيان) وعباراته ومحاوره من جهة، ومن جهة أخرى قمنا بإجراء مقابلة مع أستاذ مكون سابق في مركز الوطني لتكوين المستخدمين المتخصصين بمؤسسات قطاع التضامن الاجتماعي، و الأستاذة حورية برياج والتي قامت بدراسة حول الطريقة اللفظية لنيل شهادة الماجستير سنة 1993 بعنوان Recherche audiologique -approche expérimentale de la technique verbo-tonale au sein des écoles de jeunes sourds.

5- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

خلصت الورقة البحثية إلى النتائج التالية:

-على مستوى المركز الوطني لتكوين المستخدمين المتخصصين بمؤسسات قطاع التضامن الوطني كان في محتوى برنامج تعليم صغار الصم محور أساسي يتكلم عن الطريقة اللفظية النغمية وكيفية استخدامها وكذا كان التكوين يحث على ضرورة تطبيقها على مستوى مدارس صغار الصم أثناء مرحلة التنطيق وذلك نظرا لفاعليتها.

-حتى على مستوى الميدان، قد شرع في استخدامها منذ تأسيس المدارس الأولى لصغار الصم، وكان قد الاتفاق على اتخاذها كطريقة محورية منتهجة بشكل رسمي، ولكن سرعان ما لوحظ في الميدان تخلي مهني هذه المؤسسات المتخصصة عنها.

-كذلك عند قيامنا بهذه الدراسة اكتشافنا أنه لم يتم التخلي عن هذه الطريقة في الميدان فقط، بل أيضا أنه على مستوى التكوين في المركز الوطني المذكور سالفا والمتواجد على

مستوى مدينة قسنطينة والذي يعتبر الوصايا البيداغوجية على كل المؤسسات المتخصصة الموجودة في التراب الوطني، حيث وجد أن هذه الطريقة التي كانت موجودة في البرامج التكوينية السابقة والمتعلقة بتكوين معلمي التعليم المتخصص الخاصين بمدارس صغار الصم لم يعد لها أثرا في البرامج الحالية فهي مغيبة تماما مما تك المجال خال للارتجال واستعمال طرق أخرى لجأ لها كل ممارس حسب قناعاته العلمية وحسب قدراته المهنية وكذا وفق الظروف والوسائل المتوفرة لديه.

-أما عن الجامعة فالأمر مشابها لما هو عليه الحال برامج التكوين المركز الوطني سالف الذكر فهذه الطريقة مغيبة تماما وليس لها أثر في محتوى تكوين المختصين الأرطفونيين (غياب محاور حول الطريقة اللفظية على مستوى التكوين الجامعي الخاص، وغياب الشروط والوسائل الضرورية للتطبيق الطريقة اللفظية النغمية داخل مدارس صغار الصم).

خاتمة:

هذه المداخلة ارتأينها مبادرة ومحاولة للفت انتباه القائمين على اعداد البرامج في كلا القطاعين سواء قطاع التضامن الوطني الذي هو مكلف بإعداد البرامج وتكوين المعلمين المتخصصين في الإعاقة السمعية، وكذلك قطاع التعليم العالي والبحث العلمي والذي هو مكلف أيضا بإعداد البرامج التكوينية الخاصة بالارطفونيين وإعادة ادراج المحتوى التكويني حول هذه الطريقة أو ادراج طرق أخرى أكثر فعالية للتكفل بتعلم صغار الصم.

التوصيات والاقتراحات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة يمكن إدراج التوصيات الآتية:

1- وجب على أن يكون التكوين الجامعي للارطفونيين يغطي المحاور الضرورية ومتطلبات الميدان.

2- وجب على المختصين في الميدان الاهتمام بالتقويم المستمر أثناء ممارستهم الميدانية قصد التحسين من أدائهم وتطوير معارفهم.

3- وجب على القائمين على القطاع أن يقدموا طرق وبرامج بديلة ومتنوعة لتعليم صغار الصم.

4- توفير الوسائل وتهيئة الظروف لتعليم الصم تعليما ذو نوعية ومستوى.

5- تقديم الدورات التدريبية الخاصة بطرق التعليم لمعلمي ومعلمات الصم، مع تقديم الحوافز التشجيعية لهم.

6- نشر الوعي حول أهمية استخدام طرق التعليم بين صغار الصم وأهاليهم، وتوفير التقنيات التعليمية لهم قدر الإمكان.

7- إعداد خطط دراسية باستخدام طرق تعليمية متجددة لصغار الصم، مع التركيز على استخدامها في عرض وشرح المواد الدراسية، والأنشطة المختلفة.

قائمة المراجع:

1- -د. محمد فتحي عبد الحي، الإعاقة السمعية وبرنامج اعادة التأهيل، دار الكتاب الجامعي، ط1، 2000-2001.

2- د. إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، الإعاقة السمعية، دار وائل، عمان، ط1، 2003.

3- د. سمير فني، مقال: فاعلية الطريقة اللفظية النغمية في تحسين الخصائص الفيزيائية للصوت عند الطفل الأصم الحامل لجهاز الزرع القوقعي، جامعة باجي مختار عنابة.

4- هدى محمد عفيفى سيف الدين، فاعلية برنامج اللفظ المنغم في تنمية القدرة على التواصل اللغوي وحجم الحصيلة اللغوية للأطفال ضعاف السمع، https://jsc.journals.ekb.eg

5- د.بيزات عمرية، مطبوعة بيداغوجية الإعاقة السمعية وطرق التكفل، 2021/2020.

6- د.بوزاد نعيمة ، صفران ريمة، واقع التقييم والتكفل بالوظائف التنفيذية لدى المعاق سمعيا في الوسط الجزائري - سطيف نموذجا- مجلة المحترف لعلوم الرياضة و المجلد(09) العدد (01) السنة(2022) العلوم الانسانية و الاجتماعية، 31-46.

7- ليلى هميسي، سمير فني، أهمية التربية الحركية في إعادة التأهيل اللغوي القائم على الطريقة اللفظية النغمية عند الطفل الأصم الحامل لجهاز الزرع القوقعي (الإيقاع الجسمي نموذجا) لمجلد(08) العدد (04)، السنة 2021 ، ص 345-332، جامعة باجي مختار عنابة – الجزائر.

8- د.لعريبي، الوعي الفونولوجي وعلاقته بالقراءة عند الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي والمجهزين كلاسيكيا والأطفال العاديين، 2014، جامعة الجزائر.

9- قاسمي صالح، بورفيس فاطمة الزهراء، فعالية التقنية اللفظية النغمية في تحسين اكتساب الصوت والنطق عند الطفل الأصم.

10- ناهد عبد المعطي، طريقة اللفظ المنغم، 27 افريل 2013، مدرسة انامل لبنان للصم وضعاف السمع

http://kenanaonline.com/users/anamel-tasmaa/posts/529263

11- د. أحمد ديب، طريقة اللفظ المنغم، 28 جويلية 2010،

https://bafree.net/alhisn/threads/111257/

12- عماد السعدني، دراسة عن اللفظ المنغم، 19 اوت 2015

https://slpemad.com/2015/08/19/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%81%D8%B8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%BA%D9%85/

13- د.وجيه المرسي، مفهوم الاتصال اللغوي، مارس 2012، مصر.
https://kenanaonline.com/users/maiwagieh/posts/395154#:~:text=%D9%88

* Dominique Dubray, Veronique kramer, La Méthode verbo-tonale appliquée à un groupe d'enfants sourds, 1994.

* Fatemeh Zarekar, Rouhollah Rahmatian, Le degré d'influence de la verbo-tonalité lors des activités d'écoute et de lecture auprès des apprenants iraniens du français langue étrangère, Synergies Europe n° 12 - 2017 p. 89-104.

* Julie Rançon. La méthode verbo-tonale. Quel intérêt pour l'école d'aujourd'hui ? Les Langues Modernes, Association des professeurs de langues vivantes (APLV), 2018.

* Chloé Hongniat, Effet des interactions entre pairs sur les capacités d'appropriation de la posturo-mimo-gestualité de la Méthode Verbo-Tonale : étude portant sur un groupe d'enfants sourds avec handicap associé, MEMOIRE en vue de l'obtention du certificat de capacité d'orthophonie, Année 2015-2016

* VIVIANE LE CALVEZ, La méthode verbo-tonale à l'heure de l'implant cochléaire l'implant cochléaire, CONNAISSANCES SURDITÉS, JUIN 2009, N°28.